رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(التعليق على تفسير ابن كثير-جزء عم-

التعليق على تفسير القرآن العظيم لابن كثير | سورة القارعة | يوم ٧/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام سلام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق - 00:00:00

للسابع من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. اه الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى. قرأنا في هذا التفسير والسورة التي بين ايدينا هي سورة القارعة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان - 00:00:20

يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح وان يزيدنا واياكم علما وعملا. نقرأ هذه آآ التفسير ابن كثير حول هذه السور وهي سورة مكية كما قال ابن كثير. قال سورة مكية لكنه قدم بمقدمة - 00:00:40

لا يعني هو دائما يقدم اذا اذا كان هناك اذا كان هناك يعني شيء شيء يتعلق بالسورة من اثار او فضائل فانه يقدم هذه طريقة ابن كثير يقدم للسورة بعض المقدمات والاثار الواردة في فضلها - 00:00:59

اه او ما يتعلق بالسورة لكن اذا لم اذا لم يكن هناك شيء فانه يدخل مباشرة على السورة. هنا دخل مباشرة على السورة. قال هي مكية اي انها نزلت بمكة ثم ساق ايات السورة وهي احدى عشرة اية ثم بدأ بتفسير السورة فقال - 00:01:17

القارعة القارعة قال القارعة من اسماء يوم القيامة كالحاقة والطامة والصاخة والغاشية وغير ذلك. ثم قال ثم قال تعالى معظما امرها مهولا بشأنها. لكن عندنا هنا سؤال لماذا سمي سميت القيامة بالقارعة؟ من اين اتى - 00:01:37

هذا اللفظ ها يا شيخ فاضل اه بانها تقرأ يوم القيامة الكفار يقرأون لان لان يوم القيامة يقرأ بشدته واهواله يقرع الاسماء لان الصاخة صوت صوت ومزعج والطامة تقوم باهوالها وكل اسم من اسمائها له يعني يعني سبب في تسميته. فالغاشية لانها تغشى الناس - 00:02:02

في شدتها يغشى الناس هذا عذاب اليم. والحاق لان الله يحق فيها الحق. فيظهر الحق ويبطل الباطل. والقارعة كما لانها تقرأ الاسماع باهوالها واصواتها المزعجة. طيب قال بعدها وما ادراك ما القارعة؟ مر معنا شيخ فاضل ان ان الله اذا قال وما ادراك - 00:02:36

الجواب موجود ولا غير موجود؟ لا. قال وما ادراك ما القارعة؟ ايه. يكون موجود. يكون موجود. واذا قال وما يدريك غير سبحانه وتعالى لما يقول وما قال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا - 00:03:05

هذا غير موجود الجواب ولا احد يستطيع ان يصل اليه. ما يجريك وما يجريك لعله يزكى الذي يزكيه الله. ليس لاحد ان يدري اما وما ادراك الجواب موجود وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب وما ادراك ما القارعة - 00:03:25

يوم يكون الناس وهكذا واضح وفي الحلقة ايه الجواب موجود؟ اذا لم يكن الجواب موجود في قدر يحذف يقدر. لما يقول الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة؟ كذبت ثمود وعاد بالقارعة. اذا الحديث عن القارعة. القار - 00:03:44

وهي يوم القيامة. واضح؟ يكون جواب قدر اللي هو الحلقة بالحلقة اللي هو نقول يعني يوم يوم القيامة. اي نعم عم يفهم من سياق الايات طيب قال ثم فسر القارعة بقوله يوما. اذا القارعة هي يوم القيامة. وهذا اليوم وصفه الله باي شيء؟ قال يوم يكون الناس - 00:04:08

كالفراش المبثوث اي في انتشارهم وتفرقهم وذهابهم ومجيئهم من حيرتهم مما هو مما هم فيه كأنهم فراش مبثوث. لكن السؤال هنا ما المراد بالفراش هنا؟ هل هو الفراش الذي جمعه فراشة وهو حيوان طائر صغير معروف. ولا المراد بالفراش هذه الدويبات الصغيرة التي تطير - 00:04:36

عند احيانا اذا اذا اشعل شخص النار وهو في في صحراء وليس عنده نور يجد هذه الحشرات تجتمع حوله واذا اشعل سراجا اجتمعت الحشرات حول السراج هل المراد بالفراش هذه الحشرات بمجموعها - 00:05:07

بالفراش المعروف عند الناس الذي يجمع على فراشه هذا يا فاضل الفراش للحيوانات هذي؟ ايوه نقول جنس نقول الفراش جنس هذه الحيوانات وليس فراش المعروف الذي عندنا لما تعرف الفراش الذي يأتيك بالوان زهية معروف الفراش. نعم. الذي يتطاير حول الزهور - 00:05:27

هذا هذا الفراش المعروف لا نقول المراد بالفراش في الاية هو جنس الحشرات التي تتطاير حول النار اذا اشعلتها في الليل تجد هذه الفراش اه يعني تتطاير فهذا معناه هذا معناه هذا المقصود بالاية - 00:05:54

في الفراش في الاية الفراش المبثوث. ولاحظ انه قال الفراش المبثوث الذي ينتشر ويتفرق ويتحير في في طريقه قال كالفراش المذهل قال هنا كأنهم فراش مبثوث. وقال في اية اخرى كأنهم جراد منتشر. كأنهم جراد منتشر - 00:06:14

بعض اهل العلم اجتهد في بيان الجمع بين هاتين الايتين قال ان الفراش معروف انه يتطاير وهو لا الى اين يذهب؟ متحير مرة يمين ومرة شمال ومرة يتقدم مرة يعود يتطاير. اما الجراد فانه فانه يسيء - 00:06:37

بطريق مرتب وقد تلاحظ انت احيانا الجراد يعني يتنقل من مكان لمكان بمسيرة مرتبة بمسيرة مرتبة فقال بعضهم اجتهد فقال ان الناس عندما يخرجون من قبورهم يخرجون كالفراش المبثوث لا يدرون - 00:06:57

اين يذهبون؟ فاذا سمعوا المنادي ينادي وهو يصيح بهم توجهوا الى ارض المحشر. توجهوا بجماعات كالفراش. والله اعلم بذلك الله اعلم. طيب قوله تعالى قال قوله تعالى وتكون جبال كالعهن المنفوش. يعني قد صارت كأنها الصوف المنفوش الذي قد شرع في - 00:07:17

ذهاب او شرع في الذهاب والتمزق يعني يعني ان الجبال على صلابتها وقوتها اذا جاء يوم القيامة تذكر وتصبح كالرمل. ثم تصبح تتطاير قال الله سبحانه وتعالى بست الجبال بسة فكانت هباء منبثا. فتكون كالهباء وكالصوف المنفوش لما ينفش - 00:07:47

صوف يتطاير بالهواء يتطاير بالهواء ثم بعد ذلك تكون سرابا. كانت الجبال سرابا فتذهب هذه كلها احوال تمر فيها الجبال على قوتها وصلابتها. يعني قال مجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير والحسن وقتادة وعطاء الخرساني - 00:08:13

الضحاك والسدي العهن الصوف العهن الصوف وقراءة قراءة عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ وتكون جبال كالصوف المنفوش. هذه قراءة عبدالله ابن مسعود وهي قراءة شاذة لانها لا تتوافق مع المصحف. طيب قال ثم اخبر تعالى عما يؤول اليه عمل العاملين وما يصيرون - 00:08:33

من الكرامة والاهانة بحسب اعمالهم فقال فاما من وهذا هو هو الاصل في الحشر الحشر يعني بيان اعمال الناس ومجازاتهم على اعمالهم يعني يحشر الله عز وجل الاولين والاخرين ليجازيهم على اعمالهم. قال بحسب اعماله. قال فاما من ثقلت موازينه - 00:08:58

اي رجحت رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية. يعني في الجنة راضية يعني مرضية فاعل بمعنى مفعول. والعيشة هي المقام الذي يعيش فيه الانسان وهي الجنة. واما من خفت موازينه رجحت - 00:09:24

فئاته على حسناته قال فامه هاوية. قيل معناه وهو ساقط هاو بام رأسه في نار جهنم في نار جهنم. وعبر عنه بامه يعني دماغه. الام الرأس هو يعني اصل اصل - 00:09:45

يسقط على اصله يعني على رأسه في نار جهنم. يعني يؤخذ ويلقى على رأسه في نار جهنم. على دماغه. قال روي نحو هذا عن عن ابن عباس وعكرمة وابي صالح وقتادة. وقال قتادة يهوي في النار على رأسه - 00:10:05

وكذا قال ابو صالح يهوون في النار على رؤوسهم. وقيل معناه فامه التي يرجع اليها. هذا المعنى الثاني وامه التي يرجع اليها ويصير في المعادي اليها هاوية. وهي اسم من اسماء النار - 00:10:22

يعني فامه هاوية يعني مرجعه الى امه التي هي اصله. هاوية. يرجع اليها ولذلك كل انسان يرجع الى امه. امه هي التي تحميه وهي التي تأويه. قال وانما قيل للهاوية وانما قيل - 00:10:39

امه لانه لا مأوى له غيرها وقال ابن زيد الهاوية النار هي امه ومأواه التي يرجع اليها ويأوي اليها وقرأ ومأواهم النار قال ابن ابي حاتم وروي عن قتادة انه قال هي النار وهي مأواهم ولهذا قالت مفسرا للهاوية قال وما ادراك - 00:10:57

فما هي نار حامية؟ اذا كلمة فامه فيها قولان المفسرين قولان المفسرين مأثوران عن السلف. ايهما اصح؟ يا شيخ فاضل يعني بام راسه ايوة هل نقول المعنى الاول وهو انه يسقط على رأسه - 00:11:22

او نقول ان امه هي النار التي تأويه ويرجع اليها او نجمع بينهما يعني يمكن اي نعم. شف تفاسير السلف الاختلاف فيها اختلاف تنوع. ويمكن الجمع كما قرره الشيخ ابن تيمية في مقدمتي في اصول التفسير اختلاف السلف اختيار تنوع قليل اختلاف التضاد عندهم واختلاف التنوع يمكن الجمع بينهم كيف نجمع - 00:11:50

نقول نقول يرجع الى امه وهي النار فيسقط على رأسه نعم جميل جدا فهو ساقط ان يرفع الى امه لي النار. ايوا. ويسقط على رأسه بام رشد. بام راشد. فيكون امه مأواه ورأسه الذي يسقط في مأواه - 00:12:20

وكلاهما صحيح. طيب قال هنا قال بعد ذلك قال ابن جرير حدثنا ابن ابي الاعلى حدثنا ابن عن معمر عن الاشعث ابن عبد الله عن الاشعث ابن عبد الله الاعمى قال اذا مات المؤمن ذهب بروحه الى ارواحه - 00:12:45

ذهب بروحه الى ارواح المؤمنين. فيقولون فيقولون روحوا روحوا اخاكم فانه كان في في غم في الدنيا قال ويسألونه ماذا فعل فلان؟ فيقولون مات او ما جاءكم فيقولون ذهب ذهب به الى امه الهاوية. هذا الشاهد. اذا مات اي نعم. الارواح - 00:13:07

الارواح تتقابل. فيقول ماذا ذهب فلان؟ قال ذهب به الى الهاوية. الى الهاوية. قال وقد رواه ابن مردوين من من طريق انس مرفوعا بابسط من هذا وقد اوردناه في كتاب صفة النار اجارنا الله تعالى منها بمنه وكرمه. وقوله - 00:13:37

تعالى نار حامية. اي حارة شديدة الحر قوية اللهب والسعير. قال ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم. قالوا يا - 00:13:57

رسول الله ان كانت لك عافية قال انها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا يعني جزء من سبعين جزء. قال رواه البخاري عن اسماعيل ابن ابي اويس عن مالك. ورواه مسلم عن قتيبة - 00:14:17

عن المغيرة ابن عبد الرحمن ابن عن ابي عن ابي الزناد به وفي بعض الفاظه انها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن حدثنا حماد بن ابي حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة - 00:14:37

يقول سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول نار بني ادم التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم فقال رجل ان كانت كافية. فقال لقد فضلت عليها بتسعة وستين جزءا حرا فحرا - 00:15:02

تفرد به احمد من هذا الوجه وهو على شرط مسلم. وروى الامام احمد ايضا حدثنا سفيان عن ابي عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمرو وعمرو عن يحيى ابن جعدة ان ناركم هذه جزء - 00:15:24

من سبعين جزءا من نار جهنم وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة منفعة منفعة لاحد يعني ضربت بالبحر مرتين لتخفيف بتخفيف حرارتها يقول ولم يخرجوه من هذا الوجه وقد رواه مسلم في صحيحه قال ناره هذه ناركم هذه جزء من سبعين - 00:15:46

فجأة قال وقال الامام احمد حدثنا قتيبة الى ان قال عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه النار جزء بالمائة من مئة جزء من جهنم. هذا الحديث فيها مئة جزء. والاول سبعين جزء. طيب. يقول وعن - 00:16:12

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما مثل ناركم هذه من نار جهنم؟ لهي اشد سوادا من دخان ناركم هذه

بسبعين ضعف بسبعين ضعفا. وقال صلى الله عليه وسلم اوقد اوقد اوقد اوقد على النار الف اوقد على - 00:16:32
النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اخذ عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وجاء ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان - 00:16:52
اغلي منهما دماغه. وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين. نفس في الشتاء ونفس في الصيف. فاشد ما تجدون في الشتاء من - 00:17:14
ارضها واشد ما تجدون في الصيف من حرها. وهذا يدل على ان النار موجودة ومخلوقة ومعدة. قال وفي الصحيحين اذا اشتد الحر فابي عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم. نسأل الله العفو والعافية. نسأل الله العفو والعافية. فهذه الاحاديث التي اوردها الامام - 00:17:34
الحافظ ابن كثير كلها في تفسير قوله نار حامية. نار حامية. طيب اه يعني انتهى من قال هذا اخر تفسير سورة القارعة ولله الحمد والمنة والله اعلم. طيب نقف عند هذا القدر - 00:17:54
وجزاك الله خير وبارك الله فيك. ان شاء الله لقاؤنا اه ان شاء الله القادم في سورة التكاثر باذن الله الله اعلم - 00:18:14